**جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**السنة الأولى ماستر**

**المحاضرة الخامسة**

-**ألوان شعرية مستحدثة**

وهو ما كتب على طريقة ما اخترعوه العرب في العصور اللاحقة وأهم هذه الألوان:

**1-الموشحات:** بصرف النظر عن كون الموشح فنا عربيا أندلسيا أو مستوحى من الشعوب الأخرى فإنه كان قريبا من الأغاني الشعبية استلطفه أهل الأندلس وكتبوا على منواله وتبعهم شعراء عصر الانحدار ، وقد كان ابن سناء الملك أول من درس هذا الفن في ( دار الطراز ) . وممن نظم في الموشحات ابن نباته وابن دانيال والتلعفري والعزازي وابن سودون وابن عربي ، وعائشة الباعونية.  
وقد كتب الشعراء هذا العصر جميع موضوعاتهم على طريقة الموشحة يقول التلعفري في موشحته الدينية يرد بها على العزازي الذي يعمل بزازا في القاهرة

**ليس يروي ما بقلبي من ظما غـــير برقٍ لائحٍ مــن أضم**

**إن تبدّى لــــك بان الأجرع و أثـــيلات النقا من لعلع**

**يا خليلي قف على الدار معي وتأمل كم بها من مصـــرع**

**واحترز و احذر فأحداق الدمى كم أراقت في رباها من دم**

**2-الرباعيات** : وقد برز خلال الحروب الصليبية وإن كانت جذوره أقدم من ذلك وهو مأخوذ عن الفرس من وزن (الدوبيت ) وله أوزان أشهرها: فعلن – متفاعلن – فعولن – فعلن.  
 ومن ذلك قول الشاب الظريف:

**قاسيت بك الغرام والهجر سنين ما بين بكى وأنين وحـــنينٍ**

**أرضيك ولا تزداد إلا غضـــبا الله-كما أبلى بك القلب-يعين**

3-**المواليات الشعبية:** وقد كان معروفا عند العمال العبيد في بساتين مدينة واسط بالعراق،ووزنه من البحر البسيط ، يتألف من بيتين وأربع قوافي على روي واحد والأشطر الأربعة تسمى صوتا، ثم انتقل إلى بغداد بعد نكبة البرامكة مضافا إليه كلمة (دامواليا) من ذلك قول السويدي :

**البدر والسعد**

**ذا شبهك وذا نجمك والقد والحسن**

**ذا رمحك وذا سهمك**

**والبغض والحب**

**ذا قسمي ، وذا قسمك والمسك والحسن**

**ذا خالك وذا عمك**

جاء في كتاب **العاطل الحالي والمرخص الغالي** ان ناظم هذا اللون يسمى الموالي وجمعه ألمواله ،نشا في واسط واخترعه أصحاب البرامكة بعد نكبتهم لان هارون الرشيد حرم عليهم رثاؤهم باللغة الفصحى فراح الشعراء يرثونهم بلغة عامية وتنتهي عبارة الشعراء بكلمة "يا مواليا" فعرف بهذا الاسم . ويتكون المواليا من أربعة مصاريع متشابهه الأواخر ساكنة الروي من بحر البسيط  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

أي تام البسيط او مجزوء البسيط او مخلع البسيط فهو من وزن واحد فقط ، ومن المواليا قول احد البغداديين لم يذكر اسمه :

**ظفرت ليلة بليلى ظفرة المجنون**

**وقلت وافى لحظي طالع ميمون**

**تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون**

**صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون**

ومن المعلوم ان المواليا شاع في نهاية الدولة العباسية ومن الذين نظموا فيه حسام الدين الحاجري الأربلي والنشابي ووعز الدين الموصلي وصفي الدين الحلي وغيرهم كالذي نجده عند البدر الزيتوني الذي توفي بعد القرن التاسع فقال في مدح الرسول الكريم :

**امدح لامة محمد يظهر الإيناس**

**وحده في المدح واخزي الحاسد الخناس**

**منهم ورب الفلق في سائر الأجناس**

**من القدم خير امة أخرجت للناس**

وفي وفيات الاعيان الجزء الثاني ينسب مواليا اعمر ابن الفارض (ت632هـ) وكان يمتاز على حد راي ابن خلكان بما يلي :

1.كتبة على اصطلاح المصريين لا يراعون فيه الضبط والإعراب

2. كانوا يجوزون فية اللحن وان اكثره ملحون

3. لا يؤاخذون من يقف علية

4. استخدمه الصوفيون في اغانيهم

5. من الذين اشتهروا في مصر بذلك الحسن بن علي المعروف بابن طرطور (ت762هـ) واحمد بن محمد بن علي المعروف بالحجازي (ت836هـ)،

فقد رغب الشاميون في المواليا ومن الذين وصلت الينا نماذج عز الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن السويدي ت690هج وعلي بن مقاتل الحموي ت761هج وصلاح الدين ألصفدي ت764هج واليك هذا المواليا لابن السويدي نقلا عن كتاب النجوم الزاهرة الجزء الثامن لابن تغرى بردى والمنهل الصافي الجزء الأول للمؤلف نفسه حيث يقول:

**البدر والسـعـد :ذا شهبــك وذا نجمــك**

**والقد واللحظ: ذا رمحـك وذا سهمــك**

**والبغض والحب :ذا قسـمي وذا قســمك**

**والمسك والحـسن : ذا خـالك وذا عمــك**

وينقل ألينا رشدي صالح صاحب كتاب فنون الأدب الشعبي في الجزء الأول إن خضوع مصر والشام للحكم الأيوبي أدى إلى التشابه بين موالي أهل الشام وأهل مصر ويسمى عندهم بالدوبيت .وشاع في المغرب وكان لديهم نوع يسمى "العيطة" وهو اقرب ما يكون في تركيبه إلى المواليا القديمة الرباعية التي تنتهي بكلمة "يا سيدي ".

**4- الزجل:** وهو فن شعبي أكثر قربا للغناء من الموشح يعتمد على اللهجة الدارجة ، وقد نشأ في أواخر القرن الرابع الهجري في الأندلس ثم طار إلى المشرق في القرن السابع، وشاع في حفلات الأعراس وتميز بالصنعة واشتهر به الأمشاطي وصفي الدين الحلّي ومقاتل .

الزجل في اللغة يعني الصوت . نشأ في الأندلس في أواخر القرن الرابع الهجري حيث نشا على يد اخطل بن نمارة وبلغ عصره الذهبي على يد أبي بكر بن قزمان ت554هج ،واستمر يتطور في القرن السابع الهجري وجنح نحو التصوف والزهد بسبب المصائب التي أحاطت بالأندلس ، وانتقل إلى المشرق ومصر قبل كل البلاد لقربها من المغرب

يتألف الزجل من أربعة اشطر والمصاريع الثلاثة الأولى من روي واحد معين والرابع مغاير له .ويشيع الجناس في القوافي الثلاثة الاولى ،وقد ينظم الزجل من الأقفال التي لا يزيد الواحد منها عن بيتين ويكون للصدر روي وللعجز روي او قافية واحدة

أول من عني به من المشارفة صفي الدين الحلي في كتابه **العاطل الحالي والمرخص الغالي** ويذكر رأيه في مكانة هذا الفن :

1. **الزجل من أكثر الفنون المستحدثة أوزانا.**
2. **الزجل من أرجح الفنون المستحدثة ميزانا.**
3. **الزجل من ارفع الفنون المستحدثة رتبة.**

**4. الزجل من اشرف الفنون المستحدثة نسبة .**

**5. اوزانه لم تزل متجددة .**

**6. قوافيه متعددة .**

**7. ان مخترعوه من اهل المغرب ثم تداوله الناس بعدهم**.

يذكر لنا الدكتور صفاء خلوصي في كتابه "علم القافية" ان فن الزجل يمتاز بأمور منها :

1. انه يصلح للغناء .

2. بعيد عن الإعراب.

3. يغلب عليه التسكين .

4. ينظم على بحور الشعر المعروفة وبحور أخرى.

5. يتكون من أربعة اشطر حيث يشيع الجناس في الثلاثة الاولى .

6. ينظم بشكل إقفال لا يزيد القفل الواحد منها عن بيتين ويكون للصدر روي وللعجز روي او قافية واحدة .

ولقد اشتهرت مصر بالزجل ومن أعلامه شرف الدين بن أسد ت738هج كما ينقل لنا صاحب فوات الوفيات الجزء الثاني ،ومن أزجاله اللطيفة التي وردت ايضا في "كنز الدرر وجامع الغرر " هذا المقطع :

**يا مالك الحسن أرفق بالمستهام العليل حياته قربك ولكن ما يلتقي له سبيل**

**خدام حسنك كثير هم سبحان من صورك**

**وصفك جميل ووجهك صبيح ما ازهرك**

**ياقوت وجوهر بثغر وريحان عذارك شرك**

**كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا الغليل بمهجتي يا معيشق وصوروني ذليل**

ولقد انتقل الزجل إلى الشام واستساغه العامة والخاصة ونظموا فيه ومن أشهرهم شهاب الدين احمد بن عثمان الامشاطي "ت725هج" وعلي بن مقاتل الحموي "ت761هج" وابن حجة الحموي "ت837هج" ،

ولقد وصل الزجل إلى العراق واقبل عليه الشعراء ونظموا فيه أمثال صفي الدين الحلي في ومن ذلك قوله المنشور في صاحب ماردين:

**الله يعطـــيك فـوق ذا المـقام ويعيدك على السنيــن انت شامة بيــن الأنام**

**الله يحرس شـــــمائلك**

**ويؤيـدك بالــدوام تانعيش في فواضــلك**

**وتا نطوي ذكر الكــرام تا ننشــر فضــائلك**

وما ذكرنا عن هذا الزجل قد ورد ايضا في كتاب الفنون الشعرية غير المعربة للدكتور رضا محسن القريشي عند حديثه عن الزجل في المشرق .

**5-الكان وكان :-**

يقال انه ظهر في القرن الخامس الهجري وشاع بعد ذلك ،وقد اخترعه البغداديون وسمي بالكان وكان لأنهم يقولون في حكاياتهم كان وكان للدلالة على أنها روايات لا أصل لها ولا سند .

وينظم بأربعة إقفال مختلفة ويكون القفل الأخير منه (الرابع)مردفا بحرف علة وتسمى الأقفال الأربعة بيتا حيث يمكن للشاعر نظم أبيات عدة على قافية القفل الرابع ولهذا الفن وزن واحد هو : مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعلاتن مستفعــلن فـعــــلان

وتكثر في هذا الفن الحكم والأمثال والمواعظ والزهد ،ويذكر الشاعر صفي الدين الحلي النظم فيه ،وظهر لهم مثل العلامة "جمال الدين بن الجوزي" وشمس الدين بن الكوفي" ،فنظموا فيه المواعظ والزهديات والحكم والأمثال.

وينقل علي بن ظافر الاسدي خبرا مفاده ان الكان وكان انتقل إلى مصر وسمي بالزكالش. أما العراقيون فيسمونه بالكان وكان أما في الشام فلم يشع كثيرا. قال شمس الدين الكوفي "ت675هـ" مخاطبا الغافلين عن عبادة الله تعالى :

**وفي الدجى حدا بيهم الــحادي وحث النوق**

**حث الــمطايا لعــلك بـمــن تـــقدم تلحـــــــق**

**من لا يحث المطايـا ما يبصر المعشـــــــوق**

**فناقتـــك تتضــــــمخ من شــدة السيـــر بالدما**

ويقول علي بن ظافر الاسدي : ان بعض جلساء الصالح بن روبك انشد بمجلسه بيتا من الاوزان التي يسميها المصريون الزكالش ويسميها العراقيون الكان وكان "كما يلي :

**النار بين ضلوعي ونا غريق في دموعي**

**كني فتيلة قنديــــل أموت غريق وحريــق**

ويخبرنا الدكتور رضا محسن القريشي في كتابة الفنون الشعرية غير المعربة ان من ابرز الشعراء في هذا الفن في مصر شرف الدين بن اسد "738هـ"وبدر الدين الزيتوني "ت 910هـ" وإبراهيم المعمار "ت749هـ"وله في هذا المجال:

**شكوت للحب دائــــي وما ألاقي من الهوى**

**وقلـت :يا نــور عيني قد شفنــي التبريــــح**

**قال تدعي الحب تكذب مـــارا عليك دلائله**

**قلت :اكتمه في فـؤادي فقــال: هــذا ريــح**

ويذكر لنا ابن شاكر الكتبي في كتابه فوات الوفيات الجزء الثالث ان الكان وكان لم يشع في الشام كثيرا وأورد مقاطع منه للشاعر علي بن الحسن بن منصور الحريري (ت645هـ)وهي في غاية البذاءة والفحش .

**6-القوما**

ظهر هذا الفن في بغداد في أواخر الدولة العباسية وقد اخترعه أبو بكر محمد بن عبد الغني "ابن نقطة" "ت629هـ ،ويذكر الشاعر صفي الدين الحلي ان البغداديين قد اخترعوه في شهر رمضان واصله قوما غلى السحور ويأتي على بحر الرمل أو الزجل حيث نظموا فيه الغزل والعتاب وقد شجعه الخليفة الناصر العباسي وأجزل العطاء للشعراء وخاصة الشاعر ابن نقطة ومن بعده ابنه

وينظم هذا الفن المستحدث على ثلاث منها تأتي على روي واحد وقافية واحدة وهي الأول والثاني والرابع وأما القفل الثالث فأطولها وهو مهمل القافية. ومجموع الأقفال الأربعة تسمى بيتا ووزنه مستفعلن فعلان أو فاعلان،مثل قول ابن حجة الحموي يقول فيه"

**يــا ســـيد الســـــادات**

**لك بالكـــرم عـــادات**

**أنا بنـــي ابـــن نقطــه**

**وأبي تعيش أنت مات**

ومن القوما قول صفي الدين الحلي في الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماة "ت732هـ" والمنشور في ديوان الشاعر العاطل الحالي والمرخص الغالي" حيث يقول:

لازال سعدك جديد

دايم وجدك ســعيد

ولا برحـــت مهنا

بكل صــوم وعيد

**7-البند :**

فن أدبي عراقي نشا في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ثم انتقل إلى منطقة الخليج العربي وشاع فيها مدة ثلاثة قرون كما يذكر لنا عبد الكريم الدجيلي في كتابه البند في الأدب العربي . والبند يكتب على هيئة النثر فهو من هذه الناحية يشبه النثر ووزنه مفاعيلن مكررة وكفها جيد وحسن والكف هو حذف نون مفاعيلن فتصبح مفاعيل ، ويجوز في اول التفعيلة الخرم هو حذف اول متحرك من الوتد المجموع بحيث ان مفاعيلن تصبح "قاعيلن" والحزم فهو زيادة في أول التفعيلة لا يعتد بها في المقطع ،ويغلب في آخر جزء منه الحذف "مفاعي"   
 وللبند شبه بالشعر الحر من حيث إقامة الوزن على التفعيلة دون الاشطر ،ولقد اشتهر الكثيرون في نظم البند مثل شهاب الدين ابن معتوق الموسوي "ت1087هـ" وعبد الرءوف الحسين الحسني "ت1113هـ" ومحمد بن احمد الزيني "ت1216هـ" وعبد الغفار الأخرس بن عبد الواحد "ت1290هـ" والشيخ احمد بن درويش علي البغدادي الحائري "ت1339هـ" ومحمد بن إسماعيل الملقب بابن الخلفة و حسين العشاري .

ويذكر لنا جميل الملائكة في كتابه ميزان البند ان العراقيين ينشدون البند على طريقتين:  
الأولى/ الوقوف اختيارا في مواضع القوافي حيثما يمكن الوقف لأجل الموسيقى وهذا هو الشائع في الاتشاد .

الثانية / إعراب أخر الكلمات كما في التلاوة السريعة.

ولقد نظم عبد الغفار الأخرس بندا يمدح فيه السيد سلمان بن السيد علي القادري الكيلاني "ت1315ه" نقله لنا د .صفاء خلوصي في كتابه "علم القافية" واليك نصا منه :

"محب ذائب الدمع ،رماه البين بالصدع،بكى من حرقة الوجد، على من حفظ العهد،وخشف ناعم الخد ،مليح عبل الردف،صبيح لين الوطف ، أدار الكأس والطاس ،وحاكى الورد والأس ،لعمري منه خدا وعذارا ولقد طالت عليه حسراتي بعدما كانت قصارا فهل يرجع ما فات ، وهيهات وهيهات ،فلو تنظر أشياء نظرناها ،بأيام قضيناها بحيث ابتسم الزهر ،وقد بلله القطر. " .